Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وضربهم بالحجة من أنفسهم وتركهم وجميع الأمم اللاحقة للتحدي ، وجعل التحدي أكبر دليل لكل مخالف .

فهل استطاع البلغاء مقارعة التحدي بالمماثلة . . أو وقف جميعهم صاغرين فما بال الأقزام اليوم . . الأقزام في الأدب والبلاغة والفلسفة . . يحاول بعضهم أن يتطلع مستهتراً بالمنطق ـ ويناقش أموراً جانبية وجزئية لأن عقولهم الكليلة لم تستطع مناقشة الكليات العامة فشككوا بالجزئيات[1] كأمثال صادق جلال العظم في كتابه نقد الفكر الديني وإن مناقشته للجزئيات ضعف كبير في حجته ولبلادة فكره . وأما إذا قلنا له تعال ناقش كتاب الله كله ، ناقش فكرة وجود الله بحد ذاتها . . وناقش فكرة بعثة محمد رسول الله . . ولى مستدبراً خائراً لا يلوي على شيء لخوره ولأن بضاعته مزجاة ، وعقله فيه خبل ، والأسس التي ركن إليها هاوية ، فالمناقشة تكون للكليات وليس للجزئيات علماً بأن مناقشة الجزئيات اعتمدت على بحوث مبتورة واطلاع ضحل ممزق . .

ولذا أقول إن شعور أبلغ الناس بضعفه عن أسلوب القرآن ليكون على مقدار شعوره من نفسه بقوة الطبع ، واستفاضة المادة ، وتمكنه من فنون القول وتقدمه في مذاهب البيان ، فكلما تناهى الأديب في علمه تناهى كذلك في علمه بالإعجاز ، وما أهل الأرض

---

(١) تاريخ آداب العرب للرافعي ٢/ ٢٢٥ .